عليه وسلم اتفق اهل العلم بالحديث على انه موضوع مختلق وليس هو
في شئ من دواوين الحديث لا كبارها ولا صغارها ولا رواه احد من
اهل العلم لا باسناد صحيح ولا ضعيف ولا باسناد مجهول وانما
تكلم بهذه الكلمة بعض متكلمي الجهمية فتلقاه هؤلاء الذين وصلوا
الى خر النجم وهو التعطيل والالحاد ولكن اولئك قد يقولون كان
الله ولا زمان ولا مكان وهو الان على ما عليه كان فقال هؤلاء كان
الله ولا شئ معه وهو الان على ما عليه كان وقد اعرف بان هذا
ليس من كلام النبي صلى الله عليه وسلم اعلم هؤلاء بالاسلام من العربي
فقال ما لابد للمريد منه ولذلك جاء في السنة كان الله ولا شئ معه
قال وزاد العلماء هو الان على ما عليه كان فلم يرجع اليه من خلقه
العالم وصف لم يكن عليه ولا عالم موجود فاعتقد فيه مزلة تنزيه
مع وجود العالم ما تعتقده فيه ولا عالم ولا شئ سواه وهذا الذي
قاله هو قول كثير من اهل القبلة ولو ثبت على هذا الكان قوله من
جنس قول غيره لكنه متناقض ولهذا كان معتمد الاتحادية
الفاجرة المتكلمين الذين يرد عليه في مواضع يقرب فيها الى المسلمين كما يرد
عليه المسلمون المواضع التي خرج فيها الى الاتحاد وانما الحديث
المأثور عن النبي صلى الله عليه وسلم ما اخرجه البخاري ومسلم
عن عمران بن حصين عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال كان
الله ~~ولا شئ معه~~ ولم يكن شئ قبله وكان عرشه على الماء وكتب
في الذكر كل شئ ثم خلق السموات والارض ٥ وهذه الزيادة
الاتحادية وهو قولهم وهو الان على ما عليه كان قصد بها المتكلمة
المتجهمة نفي الصفات الذي وصف به نفسه من استوائه على
العرش ونزوله الى سماء الدنيا ونحو ذلك فقالوا كان
في الازل مستويا على العرش وهو الان على ما عليه كان ولم يكن
على العرش لما يقتضي ذلك من التحول والتغاير ويجيبهم اهل السنة

والاثبات

مختلف عليه

والاثبات بجوابين احدهما ان الحد نسبة واضافة بينه وبين
العرش بمنزلة المغية وسيمر بنا ان عقل الاتصال وتحد للنسب
والاضافات متفق عليه بين جميع اهل الارض من المسلمين وغيرهم
اذ لا يقتضي ذلك تغايرا ولا استحالة والثاني ان زعمه وان
اقتضى تحولا من حال الى حال ومن شان الى شان فهو مثل مجيئه واتيانه
ونزوله وتكلمه لموسى واتيانه يوم القيمة في صورة ونحو ذلك
مما دلت عليه النصوص وقال به اكثر اهل السنة والحديث وكثير من
اهل الكلام وهو لازم لسائر الفرق وقد ذكرنا نزاع الناس في
ذلك في قاعدة الفرق بين الصفات والمخلوقات والصفات الفعلية
واما هؤلاء الجهمية الاتحادية فقالوا وهو الان على ما عليه كان ليس
معه غيره كما كان في الازل ولا شئ معه قالوا اذ الكائنات ليست
غيره ولا سواه فليس الا هو فليس معه شئ اخر لا ازلا ولا ابدا بل هو
عين الموجودات وانفس الكائنات وجعلوا المخلوقات المصنوعات
هي نفس الخالق البارئ المصور وهم دائمون يهذون بهذه الكلمة وهو
الان على ما عليه كان وهي عندهم اجل من قل هو الله احد ومن اية
الكرسي لما فيها من الدلالة على الاتحاد الذي هو الحادهم ويعتقدون
انها ثابتة عن النبي صلى الله عليه وسلم وانها من كلامه ومن اسرار
معرفته وقد بينا انها كذب مختلق ولم يروها احد من اهل العلم ولا
في شئ من دواوين الحديث بل اتفق العارفون بالحديث على انها موضوعة
ولا تتنقل هذه الزيادة عن امام مشهور في الامة بالاقامة وانما
مخرجها ممن يعرف بنوع من التجهم وتعطيل بعض الصفات ولفظ الحديث
المعروف عند علماء الحديث والذي اخرجه اصحاب الصحيح كان الله
ولا شئ معه وكان عرشه على الماء وكتب في الذكر كل شئ وهذا انما
نفى وجود المخلوقات من السموات والارض وما فيهما من الملائكة والانس
والجن لا نفى وجود العرش ولهذا ذهب كثير من السلف والخلف الى ان

Copyright © King Saud University